نظامها السياسي. ثم قررت الحكومة الاسبانية أن تقوم منفردة بالاستفتاء وأخبرت الأطراف المعنية بذلك.

حينذاك قام المغرب برد فعل قوي، منددا بالمبادرة الإسبانية التي تتنافر مع قرارات هيئة الأمم المتحدة ولا تعير اعتبارا للأطراف المعنية. وفي نفس الوقت ولإحباط هذه المبادرة رفع المغرب طلبا إلى محكمة العدل الدولية لتبدي رأيها في إقليم الصحراء الغربية هل كان أرضا خلاء أو كان تابعا لدولة ما عندما احتله الاستعمار الإسباني.

ثم صدر عن الجمعية العامة للامم المتحدة ملتمس يحمل رقم 3292 في ديسمبر 1974 يطلب من إسبانيا تأخير استفتائها إلى صدور قرار محكمة العدل وبت الأمم المتحدة في شأن مصير الصحراء بمقتضاه.

وفي 16 أكتوبر 1975 أصدرت محكمة العدل الدولية حكمها مؤكدة أن علاقات قانونية بين المغرب والصحراء الغربية كانت موجودة حين أقدمت إسبانيا على احتلال هذا الإقليم، وذلك بوجود روابط البيعة بين سلطان المغرب إذ ذاك والقبائل التي كانت تعيش في الصحراء الغربية (الفقرة 162 من الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية).

أصبح موقف المغرب معززا بهذه الحجة التاريخية فقرر جلالة الملك الحسن الثاني في نفس اليوم القيام بمسيرة شعبية سلمية أطلق عليها « المسيرة الخضراء» تتألف من 350000 شخص للدخول إلى الصحراء. وتم ذلك وفق خطة محكمة.



اضطرت الحكومة الإسبانية تحت ضغط التأثير المعنوي لهذه المسيرة أن تجري مفاوضات مع كل من المغرب وموريتانيا أفضت إلى إبرام اتفاقية يوم 14 نوفمبر 1975 بمدريد، ونصت هذه الاتفاقية من جهة على إنشاء إدارة ثلاثية موقتة مغربية - اسبانية - موريتانية يعهد لها بتسيير الصحراء إلى انسحاب إسبانيا منها في 28 فبراير 1976، ومن جهة أخرى إلى استشارة الشعب الصحراوي بواسطة "الجماعة".

اختصت موريتانيا بالقطاع المسمى بوادي الذهب بينما اختص المغرب ببقية الإقليم الصحراوي لكنه عاد فضم وادي الذهب بعد البيعة التي عقدها سكانه لجلالة الملك الحسن الثاني. لكن قضية الصحراء بقيت مسجلة في جدول أعمال هيئة الامم المتحدة بعد اتخاذ الجزائر موقفا معارضا للمغرب ومساندتها لجبهة " بوليساريو" التى نشأت بتشجيع منها فأخذت تطالب بالأقاليم الصحراوية.

استعانت هيئة الأمم المتحدة بمنظمة الوحدة الإفريقية لإيجاد تسوية هذه القضية بعدما عجزت بمفردها عن العثور عن حل. وقد تعاون المغرب مع هذه المنظمة وقبل في النهاية مبدأ الاستفتاء على لسان جلالة الملك الحسن الثاني في مؤتمر القمة الافريقية بنايروبي في شهر يونيو 1981.

لكن بعدما أعلنت جبهة بوليساريو عن إنشاء «الجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية » وبعد المناورات التي قام بها أمين منظمة الوحدة الافريقية السابق إذيم كودجو لقبولها في هذه المنظمة في فبراير 1982 انسحب المغرب من عضويتها بحجة خرق ميثاق المنظمة وتجاوز الصلاحيات وظل مع ذلك متشبثا بمبدأ الاستفتاء وبالشرعية الدولية المتمثلة في هيئة الأمم المتحدة وأمينها العام.

وقد قام السيد خافير دوكويلار بعدة مساع لإيجاد تسوية عن طريق الاستفتاء. وانتهت مخابراته بوضع برنامج نال مصادقة المغرب وموافقة جبهة بوليساريو.

وفي تلك الأثناء تم تطبيع العلاقات المغربية - الجزائرية في أعقاب اجتماع القمة العربية بالجزائر في ربيع 1988 وقد حضر عاهل المغرب في هذه القمة. وتم الاتفاق بين رؤساء الدول الخمس : المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا على القيام بالخطوات الأولى لبناء المغرب العربي والفكرة سائرة بخطى شاسعة إلى الأمام.

بينما مسألة الاستفتاء في قضية الصحراء المسترجعة مازالت موضوعة على بساط البحث.

وثيقة 11 يناير 1944 للمطالبة بالاستقلال ؛ ع. الفاسي، *الحركات الاستقلالية في المغرب العربي*، ص 245 ؛ ع. غلاب، *تاريخ الحركات الوطنية بالمغرب*، 1 : 219 ؛ *الأزمة الوزارية أسبابها ونتائجها* : مطبوعات دار "العلم" ؛ ق. الزهيري، *محمد الخامس الملك البطل*.

Ch. A. Julien, *Le Maroc face aux imperialismes* ; A. Ayache , *La Grande Encyclopédie du maroc*, *histoire*, p 220 ; *institutions*, p. 175.

قاسم الزهيري

أستيتو، محمد ولد سنة 1924 بالريف بدوار تمركيست تيلوين. انخرط في صفوف جيش التحرير وأبلى البلاء الحسن في الكفاح المسلح ضمن الفرقة 13 بقيادة المجاهد ابن المختار حتى سقط في ساحة الشرف خلال معركة أيت باعمران بجبل بوجريفن يوم 2 دجنبر 1957.

وثائق المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير.

عز الدين العلام

أيت إسحاق، أو زاوية أيت إسحاق، قرية واقعة عند قدم الأطلس المتوسط على الطريق الرابطة بين خنيفرة